

وبعد وقت سمعت واحداً من أبناء الجيران، ينادي عليّ طالباً مني الخروج، وبأن اليهودي قد ذهب من المكان، وحين خرجت وجدت... قاطعه عبد الرحمن آه... تذكرت، وحين خرجت وجدت اليهودي يشهر مسدسه، وقد هددك وخوفك، فأجاب جمال بالضبط. فسأل عبد الرحمن وما الذي ذكرك بهذا؟ فأجاب ذكرني بهذا ما تشهده الخليل هذه الأيام من عمليات فدائية متتالية لا تكاد تتوقف رغم الشهداء والحصار، وحظر التجول والعقوبات الجماعية.

خليل اليوم ليست خليل قبل خمس وعشرين سنة، تلك خليل أرادت العيش بهدوء وكسب الرزق، وبناء الثروات، وحرصت على ألا نتصادم مع الاحتلال، ولا مع المستوطنين رغم أنهم لم يتركوا واحداً منا وشأنه، أما خليل اليوم فهي خليل الجهاد والمقاومة والاستشهاد... فينتهد قائلاً: رأيت يا جمال كيف أن العمل الهادي، وطول النفس والنار الخفيفة تنضج الأمور وتحدث التغيير، فيبتسم عبد الرحمن قائلاً: صدقت، والحمد لله أن جهدنا لم يذهب هدرًا. بل أتشاهد الجيل المقاتل والمستعد للتفاني، الحمد لله، فيبتسم جمال قائلاً: وماذا بعد يا عبد الرحمن؟ وماذا رأيت بعد؟ فإن هذه البداية وسيأتي بإذن الله أعظم بكثير والله إني لأرى الأيام القادمة، وقد اشتعلت أرضنا كلها ناراً تحت أقدام المحتلين، وإني لأراهم يلعنون اليوم الذي نزلوا فيه أرضنا، واحتلوا فيه مقدساتنا.

